. @ 259 @

وقرأ بعض السبعة (ينزل) مثقلة .

وقرا بعضهم (ينزل) مخففة .

وقرا الحسن وعيسى بالوجهين وقرأ الأعمش (أنزل) .

والعبد في قوله ! 2 2 ! محمد رسوله .

والآيات آيات القرآن .

و ! 2 2 ! الكفر و ! 2 2 ! الإيمان وباقي الآية وعد وتأنيس مؤكد .

قوله عز وجل $ سورة الحديد 10 - 11 $.

والمعنى ^ وما لكم لا تنفقوا في سبيل ا ^ وانتم تموتون وتتركون اموالكم فناب مناب هذا القول قوله ! 2 2 ! وفيه زيادة تذكير با وعبرة وعنه يلزم القول الذي قدرناه .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية روي انها نزلت بسبب ان جماعة من الصحابة انفقت نفقات كثيرة حتى قال ناس هؤلاء أعظم اجرا من كل من انفق قديما فنزلت الآية مبينة ان النفقة قبل الفتح أعظم أجرا .

وهذا التاويل على ان الآية نزلت بعد الفتح وقد قيل إنها نزلت قبل الفتح تحريضا على الإنفاق والأول أشهر وحكى الثعلبي انها نزلت في أبي بكر الصديق ونفقاته وفي معناه قول النبي عليه السلام لخالد بن الوليد (اتركوا لي أصحابي فلو انفق أحدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه) .

واختلف الناس في ! 2 2 ! المشار اليه في هذه الآية .

فقال ابو سعيد الخدري والشعبي هو فتح الحديبية .

وقد تقدم في سورة الفتح تقرير كونه فتحا ورفعه أبو سعيد الخدري الى النبي عليه السلام ان أفضل ما بين الهجرتين فتح الحديبية .

وقال قتادة ومجاهد وزيد بن أسلم هو فتح مكة الذي أزال الهجرة .

قال القاضي أبو محمد وهذا هو المشهور الذي قال فيه رسول ا صلى ا عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وقال له رجل بعد فتح مكة : أبايعك على الهجرة فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم (الهجرة قد ذهبت بما فيها) .

وإن الهجرة شأنها شديد ولكن أبايعك على الجهاد وحكم الآية باق غابر الدهر من انفق في وقت حاجة السبيل أعظم اجرا ممن انفق مع استغناء السبيل .

وأكثر المفسرين على ان قوله ! 2 2 ! مسند الى ^ من ^ وترك ذكر المعادل الذي لا يستوي معه لأن قوله تعالى ! 2 2 ! قد فسره وبينه .

ويحتمل ان يكون فاعل ! 2 2 ! محذوفا تقديره لا يستوي منكم الانفاق ويؤيد ذلك ان ذكره قد تقدم في قوله ! 2 2 ! ويكون قوله ^ من ^ ابتداء وخبره الجملة الآتية بعد .

وقرا جمهور السبعة (وكلا وعد ا الحسنى) وهي الوجه لأن وعد ا ليس يعوقه عائق على ان ينصب المفعول المقدم .

وقرا ابن عامر (وكل وعد ا الحسنى) فأما سيبويه رحمه ا فقدر الفعل خبر